

امكانات تنمية التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري الزراعي بين مصر ودول حوض النيل

إيناس السيد صادق

قسم الاقتصاد الزراعي- كلية الزراعة- جامعة الفيوم

مقدمة:

يتكون حوض نهر النيل من عشرة دول : السودان ومصر وأثيوبيا وأوغندا وإريتريا وكينيا وتنزانيا والكونغو ورواندا وبروندي بمساحة تبلغ نحو ٨.٨٩٤١ مليون كم^٢ بنسبة ٢٩.٦% من إجمالي مساحة إفريقيا . ويعيش في هذه المنطقة نحو ٤٠٩.٢ مليون نسمة بنسبة ٤١% من إجمالي سكان القارة عام ٢٠٠٩ ، ومن المتوقع أن يرتفع عدد سكان حوض النيل إلي ٥٨٧.٤ مليون نسمة بحلول عام ٢٠١٥ . وبنسبة ٤٢.٤% من إجمالي سكان إفريقيا^(١٧)

ورغم أن هذه الدول تتجاوز جغرافيا وتتداخل ثقافيا وتمتع بعلاقات تاريخية، إلا أن مستوى التعاون بينها ما زال ضعيفا، ورغم ما تتمتع به من موارد مائية وفيرة من نهر النيل وروافده إضافة إلى مصادر المياه الأخرى والموارد الطبيعية، ونظراً للتحديات والقضايا التي تواجه دول حوض النيل خاصة بعد الاختلافات القائمة حول اتفاقيات توزيع مياه نهر النيل، تأتي أهمية قيام مصر بخلق مصالح مشتركة بينها وبين هذه الدول في كافة المجالات خاصة التنمية الاقتصادية وذلك من خلال زيادة حجم التجارة البيئية وتعزيز التواجد المصري في دول حوض النيل^(٣).

وتمثل دول حوض النيل أهمية قصوى لمصر، لذا يتعين التعامل معهم من منظور يعتمد علي ربط المصالح المشتركة لدول حوض النيل العشر، أي تشكيل مصالح مشتركة وتكامل وثيق في كافة المجالات، مع إيجاد آليات للتعاون تدعمها المنفعة الاقتصادية، مع دفع عجلة التنمية الاقتصادية في اتجاه زيادة حجم التجارة البيئية، وتعزيز التواجد المصري في دول حوض النيل، من خلال التواجد السلعي للمنتج المصري في أسواق هذه الدول، مع عدم إغفال استيراد المواد الخام المتاحة وذلك لزيادة اعتماد دول حوض النيل علي السوق المصري كسوق رئيسي لسلعهم^(٥).

مشكلة الدراسة:

علي الرغم من الأهمية الاستراتيجية لضرورة تنمية التعاون الاقتصادي والزراعي بين دول حوض النيل، إلا أن حجم التبادل التجاري بين مصر و دول حوض النيل يعتبر ضعيفا بما لا يتلائم مع أهميتها الاستراتيجية حيث بلغت قيمته حوالي ٥٣٤.٧، ٣٤٢.٢ مليون دولار تمثل نحو ٤.٦%، ١٣.٥% من إجمالي قيمة الميزان التجاري والزراعي المصري علي الترتيب كمتوسط الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٠)، وتبلغ قيمة الصادرات الكلية والزراعية المصرية إلي دول حوض النيل حوالي ٣٣٦، ٢٠٥.٢ مليون دولار تمثل نحو ٢.٥%، ١٦.٦% من إجمالي الصادرات الكلية والزراعية المصرية، كما تمثل نحو ٦٢.٨%، ٦٠% من إجمالي التجارة الخارجية الكلية والزراعية المصرية مع دول حوض النيل علي الترتيب كمتوسط الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٠). كما تبلغ قيمة الواردات الكلية والزراعية المصرية من دول حوض النيل حوالي ١٩٨.٧ ، ١٣٧ مليون دولار تمثل نحو ٠.٧٩%، ٣.٦% من إجمالي الواردات الكلية والزراعية المصرية، كما تمثل نحو ٣٧.٢%، ٤٠% من إجمالي التجارة الخارجية الكلية والزراعية المصرية مع دول حوض النيل علي الترتيب كمتوسط الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٠).^(١) الأمر الذي يتطلب ضرورة إلقاء الضوء علي دراسة إمكانات تنمية التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري الزراعي بين دول حوض النيل.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بصفة أساسية إلي دراسة إمكانات تنمية التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري الزراعي بين دول حوض النيل وذلك من خلال دراسة توزيع الموارد الأرضية والمائية في دول

حوض النيل، وتطور التجارة الخارجية الكلية والزراعية بين تلك الدول، وتحليل سيناريوهات تصور امكانيات تنمية التعاون الاقتصادي والزراعي بين دول حوض النيل.

الأسلوب البحثي ومصادر المعلومات:

تعتمد الدراسة في تحليل العلاقات الاقتصادية التجارية بين مصر ودول حوض النيل على قياس حجم التبادل التجاري والزراعي بين مصر وتلك الدول، ودراسة النصيب السوقى كأحد المؤشرات التنافسية حيث أن ارتفاعه يمثل أحد الأهداف الرئيسية لعملية توسيع حجم التجارة الخارجية لأى دولة، وبذلك فإن ارتفاع النصيب السوقى يعكس ارتفاع الوضع التنافسى لأى دولة، ويعبر مؤشر النصيب السوقى عن النسبة المئوية لصادرات دولة ما من سلعة معينة إلى إجمالي واردات ذلك السوق من مختلف الدول من هذه السلعة، ويتم حسابه بالمعادلة التالية:

$$MSH_{ji} = (X_j c_i / M_c W_i) \times 100$$

حيث: MSH_{ji} = النصيب السوقى للدولة j من السلعة i .

$X_j c_i$ = صادرات الدولة j إلى الدولة c من السلعة i .

$M_c W_i$ = اجمالى واردات الدولة c من دول العالم من السلعة i .

كما سيتم تقدير نموذج الجاذبية (Gravity Model) باستخدام أساليب إنحدار البيانات المقطعية والسلاسل الزمنية، ويتم حسابه بالمعادلة التالية (1)، (2):

1- Basic Gravity Modle (BGM)

$$\ln Y_{ij} = \beta_0 + \beta_1 \ln GDP_i + \beta_2 \ln GDP_j - \beta_3 \ln Dist_{ij} + \sum \alpha_{ij} D_{jt} + \epsilon_{ij}$$

2- Augmented Gravity Modle (AGM)

$$\ln Y_{ij} = \beta_0 + \beta_1 \ln pcGDP_i + \beta_2 \ln pcGDP_j - \beta_3 \ln Dist_{ij} + \sum \alpha_{ij} D_{jt} + \epsilon_{ij}$$

حيث:

Y_{ij} = التدفق التجاري بين الدولة i (مصر) والدولة j من دول حوض النيل

GDP = اجمالى الناتج المحلي

$PcGDP$ = نصيب الفرد من اجمالى الناتج المحلي

$Dist_{ij}$ = المسافة الجغرافية بين الدولتين

D_{jt} = متغير صوري للدولة j

حيث تم الحصول على البيانات من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، وقاعدة بيانات البنك الأفريقي، ومنظمة الأغذية والزراعة والبنك الدولي، والأمم المتحدة، بالإضافة لبعض الدراسات المعنية بموضوع الدراسة.

نتائج الدراسة:

أولاً: توزيع الموارد الأرضية والمائية في دول حوض النيل:

تتمثل دول حوض النيل في عشرة دول هم السودان وأثيوبيا والكنغو الديمقراطية وأوغندا وكينيا وروندا ومصر وبوروندي وتنزانيا (وأريتريا التي تعتبر غير متحكمة في مياه النيل لذا تستبعد من الدراسة)، وتبلغ المساحة الكلية بالألف كم^٢ لدول حوض النيل التسع حوالي ٦٧٧٦.٤ ألف كم^٢ خلال عام ٢٠٠٩، حيث احتلت السودان المرتبة الأولى في المساحة الكلية حيث بلغت حوالي ٥٢٠٥.٨ ألف كم^٢ تمثل حوالي ٣٧% من إجمالي المساحة الكلية بدول حوض النيل، وجاءت رواندا في المرتبة الأخيرة من إجمالي المساحة الكلية حيث بلغت حوالي ٢٦.٣ ألف كم^٢ تمثل حوالي ٠.٤% من إجمالي المساحة الكلية بالألف كم^٢ بدول حوض النيل عام ٢٠٠٩ (١٧).

ويبلغ إجمالي عدد السكان بدول حوض النيل التسع حوالي ٤٠٨.٦ مليون نسمة خلال عام ٢٠٠٩ كما هو موضح بجدول رقم (١)، حيث احتلت مصر المرتبة الأولى في عدد السكان حيث بلغت حوالي ٨٣ مليون نسمة تمثل حوالي ٢٠.٣١% من إجمالي عدد السكان بدول حوض النيل، يليها أثيوبيا حيث بلغت حوالي ٨٢.٨ مليون نسمة تمثل حوالي ٢٠.٢٦%، وأخيراً جاءت بوروندي في المرتبة

الأخيرة من إجمالي عدد السكان حيث بلغت حوالي ٨.٣ مليون نسمة تمثل حوالي ٢.٠٣% من إجمالي عدد السكان بالمليون نسمة بدول حوض النيل عام ٢٠٠٩.

ويتضح من الجدول رقم (١) أن إجمالي مياه حوض النيل تبلغ حوالي ١٧٥٩.٥ مليار م^٣ سنوياً من المياه المتجددة خلال عام ٢٠٠٩، حيث احتلت الكونغو الديمقراطية المرتبة الأولى من حصولها علي حصة سنوية من مياه الحوض بلغت حوالي ١٢٨٥ مليار م^٣ سنوياً تمثل حوالي ٧٣.٠٣% من إجمالي مياه حوض النيل، ورواندا في المرتبة الأخيرة حيث بلغت حوالي ٥ مليار م^٣ سنوياً تمثل حوالي ٠.٢٨% من إجمالي مياه حوض النيل خلال عام ٢٠٠٩.

كما يتبين من دراسة متوسط نصيب الفرد من المياه بدول حوض النيل خلال عام ٢٠٠٩- جدول (١)، أن الكونغو الديمقراطية احتلت المرتبة الأولى في متوسط نصيب الفرد من المياه حيث بلغ حوالي ١٩٤٧٠ م^٣/السنة، و جاءت رواندا في المرتبة الأخيرة من متوسط نصيب الفرد من المياه بها حيث بلغ حوالي ٥٠٠ م^٣/السنة خلال عام ٢٠٠٩.

جدول رقم (١) توزيع الحصص ومتوسط نصيب الفرد من المياه في دول حوض النيل عام ٢٠٠٩.

الدولة	عدد السكان بالمليون نسمة	%	حصة المياه (مليار م ^٣ /السنة)	%	متوسط نصيب الفرد (م ^٣ /السنة)	الاستهلاك (مليار م ^٣ /السنة)	الفائض (مليار م ^٣ /السنة)	الأراضي الزراعية		
								مليون (فدان)	% من إجمالي مساحة الحوض	% من المساحة الكلية للدولة
السودان	٤٢.٣	١٠.٣٥	٦٥	٣.٦٩	١٥٣٧	١٣	٥٢	٣٤٦	٥١.٤	٥٨
أثيوبيا	٨٢.٨	٢٠.٣٦	١٢٢	٦.٩٣	١٤٦٣	٥.٦١٢	١١٦.٤	٩٢	١٣.٧	٣٥
الكونغو الديمقراطية	٦٦.٠	١٦.١٥	١٢٨٥	٧٣.٠٧	١٩٤٧٠	١٢.٨٥	١٢٧٢.٢	٢٥.٢	٣.٧	٣١
أوغندا	٣٢.٧	٨.٠٠	٦٦	٣.٧٥	٢٠١٨	٠.٢٦٤	٦٥.٧	٣٧.٣	٥.٥	٦٥
كينيا	٣٩.٨	٩.٧٤	٣٢	١.٨٢	٨٠٤	٢.٨٨	٢٩.١	٦٤.٩	٩.٦	٤٧
رواندا	١٠.٠	٢.٤٥	٥	٠.٢٨	٥٠٠	١	٤	٤.٩	٠.٧	٧٨
مصر	٨٣.٠	٢٠.٣١	٥٥.٥	٣.١٥	٦٦٩	٥٥.٥	٠	٩.٥	١.٤	٤
بوروندي	٨.٣	٢.٠٣	٣٦	٢.٠٥	٤٣٣٧	٢.٨٨	٣٣.١	٥.٩	٠.٩	٨٩
تنزانيا	٤٣.٧	١٠.٧٠	٩٣	٥.٢٩	٢١٢٨	٤.٦٥	٨٨.٤	٨٨	١٣.١	٣٩
الإجمالي	٤٠٨.٦	١٠٠	١٧٥٩.٥	١٠٠		٩٨.٦٤	١٦٦٠.٩	٦٧٣.٧		

المصدر: جمعت وحسبت من www.worldbank.org & www.afdb.org, www.fao.org

ويلاحظ أن متوسط نصيب الفرد من مياه النيل في مصر يعتبر منخفض كثيراً بالمقارنة بدول الحوض الأخرى، حيث توزع مياه النيل بين الدول الأعضاء بما لا يتلاءم وعدد سكان كل دولة، كما تعتبر مصر دولة المصب التي تعاني من نقص الموارد المائية من المصادر الأخرى، نظراً لانخفاض معدل سقوط الأمطار في مصر بالمقارنة بباقي الدول حيث أن المناخ في الجزء الشمالي من مصر يعتبر قاري ولا تتعدى نسبة هطول الأمطار في مصر ١٥ ملليمتر/السنة أما باقي هذه الدول فهو رطب ومعتدل حيث يبلغ معدل هطول الأمطار السنوية في الكونغو الديمقراطية حوالي ١٢٤٥ ملليمتر/السنة^(٤).

كما يتبين من نفس الجدول أن إجمالي الاستهلاك من مياه النيل بلغ حوالي ٩٨.٦٤ مليار م^٣ سنوياً من المياه المتجددة خلال عام ٢٠٠٩، حيث احتلت مصر المرتبة الأولى من استهلاكها من الحصة السنوية من مياه النيل حيث بلغت حوالي ٥٥.٥ مليار م^٣ سنوياً تمثل حوالي ١٠٠% من حصتها السنوية من مياه النيل، وتأتي أوغندا في المرتبة الأخيرة حيث بلغ إجمالي استهلاكها من الحصة السنوية حوالي ٠.٢٦٤ مليار م^٣ سنوياً تمثل حوالي ٠.٤% من حصتها السنوية من مياه النيل خلال عام ٢٠٠٩.

كما يتبين أن إجمالي الفائض من الاستهلاك من مياه النيل بلغ حوالي ١٦٦٠.٩ مليار م^٣ سنوياً من المياه المتجددة السنوية خلال عام ٢٠٠٩، حيث اعتلت الكونغو الديمقراطية المرتبة الأولى من الفائض في استهلاكها من الحصة السنوية من مياه النيل حيث بلغ حوالي ١٢٧٢.٢ مليار م^٣ سنوياً، وتستهلك مصر إجمالي حصتها السنوية البالغة حوالي ٥٥.٥ مليار م^٣ سنوياً، ولا يتبقى منها فائض خلال

عام ٢٠٠٩، ومع الزيادة السكانية ستحتاج مصر إلي زيادة حصتها السنوية من مياه النيل المتجددة مما يجب معه ضرورة إعادة النظر في سياسة مصر تجاه دول حوض النيل في ظل توقعات أزمة نقص المياه بحلول عام ٢٠١٧، حيث ستقل موارد مصر عن ٧١ مليار م^٣ سنويا من مياه النيل في الوقت الذي ستكون احتياجاتها من المياه المتجددة نحو ٨٦ مليار م^٣ سنويا، خاصة وأن هناك فقدان سنويا من مياه حوض النيل يبلغ حوالي ١٢٨٦ مليار م^٣ سنويا^{(٣)،(٤)}.

كما يتضح من جدول (١) أن مساحة الأراضي الزراعية بالمليون فدان بدول حوض النيل التسع قد بلغت حوالي ٦٧٣.٧ مليون فدان خلال عام ٢٠٠٩، حيث احتلت السودان المرتبة الأولى في المساحة الزراعية حيث بلغت حوالي ٣٤٦ مليون فدان تمثل حوالي ٥١.٤% من إجمالي المساحة الزراعية بدول حوض النيل، يليها أثيوبيا حيث بلغت حوالي ٩٢ مليون فدان تمثل حوالي ١٣.٧%، وأخيرا جاءت رواندا في المرتبة الأخيرة من إجمالي المساحة الزراعية حيث بلغت حوالي ٤.٩ مليون فدان تمثل حوالي ٠.٧% من إجمالي المساحة الزراعية بالمليون فدان بدول حوض النيل عام ٢٠٠٩.

علي الرغم من توفر الإمكانيات والموارد الزراعية في معظم دول حوض النيل، إلا أن تجارة المنتجات الزراعية بينها وبين دول العالم مازالت متدنية، وتعاني عجزا متزايدا في الميزان التجاري بصفة عامة، الأمر الذي يتطلب دراسة تطور التجارة الخارجية الزراعية لدول حوض النيل.

ثانيا: تطور التجارة الخارجية الزراعية لدول حوض النيل:

يوضح الجدول رقم (٢) توزيع الصادرات والواردات الزراعية والغذائية لدول حوض النيل كمتوسط للفترة من (١٩٩٥ - ٢٠٠٩) حيث يتضح مدى التفاوت الكبير بين دول حوض النيل من حيث العلاقة بين الصادرات والواردات. ويلاحظ تفاوت نسبة تغطية الصادرات للواردات الزراعية والغذائية بصورة متفاوتة، حيث تبين أن أعلى نسبة تغطية الصادرات للواردات في كل من كينيا، أوغندا، أثيوبيا، بوروندي، تنزانيا، بنسبة تتراوح بين (٢٤٢.٥٧%، ٣١٥.٤%)، (١٦١.٨٥%، ١٨٧.٤٢%)، (١٥٢%، ١٤٠.٢%)، (١١٦.٦%، ١٤٣.٤%)، (١٣١.٢%، ١٢٠.٩%) وتعتبر كينيا هي أكبر دول حوض النيل تصديراً للمواد الغذائية، حيث تصدر أكثر من ثلث إجمالي قيمة الصادرات الغذائية لدول حوض النيل خلال فترة الدراسة والذي يقدر بنحو ٣٥.٩%. بينما تعتبر مصر هي أكبر دول حوض النيل استيراداً للسلع الغذائية حيث تستورد نحو ٦٠.٦٥% من إجمالي قيمة الواردات الغذائية لدول حوض النيل خلال فترة الدراسة.

ثالثاً: التبادل التجاري بين مصر ودول حوض النيل :

١- الأهمية النسبية للتبادل التجاري بين مصر ودول حوض النيل

دراسة وتحليل قيمة التجارة الخارجية الكلية المصرية مع دول حوض النيل من خلال تقسيم الفترة من (١٩٩٥ - ٢٠٠٩) إلي ثلاث فترات نظرا لتباين حجم التبادل التجاري بينهم خلال تلك الفترات كما هو موضح بالجدول رقم (٣) حيث يلاحظ وجود تذبذب كبير في قيمة التجارة الخارجية الكلية المصرية مع دول حوض النيل إذ تراوحت بين حد أدنى بلغ نحو ١١٧.٦ مليون دولار عام ١٩٩٦ وحد أقصى بلغ نحو ٩٤٤ مليون دولار عام ٢٠٠٨ ومتوسط عام يقدر بنحو ٢٩٢.٧ مليون دولار خلال فترة الدراسة من (١٩٩٥ - ٢٠٠٩).

جدول رقم (٢) متوسط قيم الصادرات والواردات الزراعية والغذائية في دول حوض النيل خلال الفترة من (١٩٩٥ - ٢٠٠٩) (القيمة بالألف دولار)

الدولة	البيان	الصادرات الزراعية..	الواردات الزراعية	% تغطية الصادرات للواردات الزراعية	الصادرات الغذائية	الواردات الغذائية	% تغطية الصادرات للواردات الغذائية
بوروندي		٤٧٦٨٤.٢٣	٤٠٩٠.٥٤	١١٦.٦	٤٥٣٥١.٦٢	٣١٥٧٠	١٤٣.٤

الكونغو	٥٣٦١٣.٣٨	٣١.٣٠٦.٥	١٧.٣	٣٥١٠٠.١٥	٢٥٩٧١٥.٩	١٣.٥
مصر	٨١٣٧٢٢.٧	٣٦٣٤٨٦٣	٢٢.٤	٥٢٦٣٨٣.٦	٢٨٠.٤٦٨٥	١٨.٨
أريتريا	٢٣٣١.٥٤	٧٥٧٦٥.٤٦	٣.١	٩٢٠.٧٧	٦٨٠٢٦.٦٩	١.٣٥
أثيوبيا	٥١٠.٤٧٥.٢	٣٣٥٨١٦.٩	١٥٢	٣٥٨٧٣٣	٢٥٥٧٩٥.٨	١٤٠.٢
كينيا	١٣١١٩٣٦	٥٤٠.٨٤٦.٢	٢٤٢.٥٧	٩٨٨٨١٧	٣١٣٥١٦.٣	٣١٥.٤
رواندا	٤١٦٩٣.٢٣	٦٩٥٤٠.٦٢	٥٩.٩	٣٨٢٢١.٦٩	٤٨٥٣٤.٧٧	٨٧.٧٥
السودان	٤٤٤٩٥٤.٢	٥٤٠.٤٢٩.٩	٨٢.٣	١٩٦٤٠.٢.٧	٤٥٥٧٥٥.٧	٤٣.١
أوغندا	٣٧٨٧٩٦.٧	٢٣٤٠.٣٧.٦	١٦١.٨٥	٢٨٣٦٨٢.٨	١٥١٣٥٨.٢	١٨٧.٤٢
تنزانيا	٤٧٣٠.٣٣.٥	٣٦٠.٥١١.٨	١٣١.٢	٢٨٤٣٠.٤.٤	٢٣٥٢٤٣.٢	١٢٠.٩
الإجمالي	٤٠٧٨٢٤٠.٧	٦١٠.٦٢٠.٨.٥	٤٤٤.٦	٢٧٥٧٩١٧.٧	٤٦٢٤٢٠.١.٦	٢٩.٦

المصدر: جمعت وحسبت من الموقع الإلكتروني لقاعدة بيانات التجارة الخارجية، الجهاز المركزي للتعبيات العامة والإحصاء

<http://comtrade.un.org>

جدول رقم (٣) تطور الأهمية النسبية للتجارة الخارجية المصرية الكلية مع دول حوض النيل خلال الفترة من (١٩٩٥-٢٠٠٩) (القيمة بالمليون دولار)

البيان	الصادرات المصرية الكلية	الواردات المصرية الكلية	التجارة الخارجية المصرية الكلية	صادرات مصر إلي دول حوض النيل	واردات مصر من دول حوض النيل	قيمة التجارة المصرية مع دول حوض النيل	% صادرات مصر لدول حوض النيل الكلية	% واردات مصر من دول حوض النيل الكلية	% تجارة مصر مع دول حوض النيل الكلية
١٩٩٥	٣٥٢٩	١١٧٣٥	١٥٢٦٤	٢٧.٥	١١١.٦	١٣٩.١	٠.٧٨	٠.٩٥	٠.٩١
١٩٩٦	٣٦١٨	١٣٠٠٠	١٦٦١٨	٢٦.٥	٩١.١	١١٧.٦	٠.٧٣	٠.٧٠	٠.٧١
١٩٩٧	٣٩٧١	١٣٢٠.٦	١٧١٧٧	٣١	١١٠.٣	١٤١.٣	٠.٧٨	٠.٨٤	٠.٨٢
١٩٩٨	٣٢٣٥	١٦٤٧١	١٩٧٠.٦	٣٦.٣	٩٣.٦	١٢٩.٩	١.١	٠.٥٧	٠.٦٦
١٩٩٩	٣٤٨٦	١٥٥٤٣	١٩٠.٢٩	٣٨.٧	١١٤.٨	١٥٣.٥	١.١	٠.٧٤	٠.٨١
المتوسط (١)	٣٥٦٧.٨	١٣٣٩١	١٧٥٥٨.٨	٣٢	١٠٤.٣	١٣٦.٣	٠.٩	٠.٧٦	٠.٧٨
٢٠٠٠	٤٢٠٥	١٢٤٨٧	١٦٦٩٢	٣٥.٩	١٦٤.١	٢٠٠	٠.٨٥	١.٣	١.٢
٢٠٠١	٣٦٦٧	١١٢٦٧	١٤٩٣٤	٤٩	١٦٦.١	٢١٥.١	١.٣	١.٥	١.٤
٢٠٠٢	٤٧١١	١٢٥٥٦	١٧٢٦٧	١٨٩.٥	٢٠٣.٧	٣٩٣.٢	٤	١.٦	٢.٣
٢٠٠٣	٥٩٣٥	١٠٥٠٠	١٦٤٣٥	١٩٦.٧	١٥٠.٧	٣٤٧.٤	٣.٣	١.٤	٢.١
٢٠٠٤	٨٢٢٤	١٣٧٤١	٢١٩٦٥	٢١٥.٨	١٦٥.٢	٣٨١	٢.٦	١.٢	١.٧
المتوسط (٢)	٥٣٤٨.٤	١٢١١٠.٢	١٧٤٥٨.٦	١٣٧.٤	١٧٠	٣٠٧.٣	٢.٤	١.٤	١.٧
٢٠٠٥	١٠.٦٢١	١٩٧٧٦	٣٠.٣٩٧	٢٢٤	١٧٥.٩	٣٩٩.٩	٢.١	٠.٨٩	١.٣
٢٠٠٦	١٣٨٢٥	٢٠.٧٨٩	٣٤٦١٤	٢٢٣.١	١٩٣.٨	٤١٦.٩	١.٦	٠.٩٣	١.٢
٢٠٠٧	١٦.٠١٨	٢٦٧٧٢	٤٢٧٩٠	٢٧٣	٢١٠.٥	٤٨٣.٥	١.٧	٠.٧٩	١.١
٢٠٠٨	٢٥٥٣٦	٥١٣٧٥	٧٦٩١١	٦٨٧.١	٢٥٦.٩	٩٤٤	٢.٧	٠.٥	١.٢
٢٠٠٩	٢٣١٢٢	٤٤٩٨٠	٦٨١٠.٢	٦٧٩	٢٣٣.٢	٩١٢.٢	٢.٩	٠.٥٢	١.٣
المتوسط (٣)	١٧٨٢٤.٤	٣٢٧٣٨.٤	٥٠.٥٦٢.٨	٤١٧.٢	٢١٤.١	٦٣١.١	٢.٢	٠.٧٣	١.٢
معدل التغيير ١	٤٩.٩	٩.٥٦-	٠.٥٧-	٣٢٩.٤	٦٣	١٢٥.٥	١٦٦.٧	٨٤.٢	١٦٩.٢
معدل التغيير ٢	٢٣٣.٣	١٧٠.٣	١٨٩.٦	٢٠.٣.٦	٢٥.٩	١٠٥.٤	٨.٣-	٤٧.٨٥-	٤٢.٨٥-

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (www.fao.org) شبكة المعلومات الدولية

حيث تناقص متوسط قيمة التجارة الخارجية المصرية خلال الفترة الثانية (٢٠٠٤-٢٠٠٥) بالمقارنة بالفترة الأولى (١٩٩٥-١٩٩٩) بمعدل لا يتعدى ٠.٥٧%، بينما تزايدت خلال الفترة الثالثة (٢٠٠٥-٢٠٠٩) بالمقارنة بالفترة الثانية بنحو ١٨٩.٦%. وقد تزايدت الأهمية النسبية للتجارة الخارجية المصرية مع دول حوض النيل للتجارة الخارجية المصرية الكلية بنحو ١٦٩.٢% خلال الفترة الثانية بالمقارنة بالفترة الأولى، بينما تناقصت خلال الفترة الثالثة بالمقارنة بالفترة الأولى بنحو ٤٢.٨٥%،

وذلك علي الرغم من تزايد متوسط قيمة التجارة المصرية مع دول حوض النيل بمعدلات تراوحت بين (١٢٥.٥% - ١٠٥.٤%) خلال الفترتين الثانية والثالثة علي الترتيب.

٢- الأهمية النسبية للصادرات المصرية إلي دول حوض النيل للصادرات المصرية الكلية:

علي الرغم من تزايد متوسط قيمة الصادرات المصرية إلي دول حوض النيل بمعدلات تراوحت بين (٣٢٩.٤% - ٢٠٣.٦%) خلال الفترتين الثانية والثالثة علي الترتيب، إلا أن أهميتها النسبية للصادرات المصرية الكلية تذبذبت بين الزيادة بنحو ١٦٦.٧% خلال الفترة الثانية بالمقارنة بالفترة الأولى، بينما تناقصت خلال الفترة الثالثة بالمقارنة بالفترة الأولى بنحو ٨.٣% كما هو موضح بالجدول رقم (٣).

٣- الأهمية النسبية للواردات المصرية من دول حوض النيل للواردات المصرية الكلية:

وعلي الرغم من تزايد متوسط قيمة الواردات المصرية من دول حوض النيل بمعدلات تراوحت بين (٦٣% - ٢٥.٩%) خلال الفترتين الثانية والثالثة علي الترتيب، إلا أن أهميتها النسبية للواردات المصرية الكلية تذبذبت بين الزيادة بنحو ٨٤.٢% خلال الفترة الثانية بالمقارنة بالفترة الأولى، بينما تناقصت خلال الفترة الثالثة بالمقارنة بالفترة الأولى بنحو ٤٧.٨٥% كما هو موضح بالجدول رقم (٣).

رابعاً: التبادل التجاري الزراعي بين مصر ودول حوض النيل:

١- الأهمية النسبية للتبادل التجاري للسلع الزراعية بين مصر ودول حوض النيل

بدراسة وتحليل قيمة التجارة الخارجية الزراعية المصرية مع دول حوض النيل خلال الفترة من (١٩٩٥ - ٢٠٠٩) كما هو موضح بالجدول رقم (٤): يتضح من دراسة الجدول وجود تذبذب كبير في قيمة التجارة الخارجية الزراعية المصرية مع دول حوض النيل حيث بلغ الحد الأدنى لقيمة التبادل التجاري للسلع الزراعية المصرية مع دول حوض النيل نحو ٦٠.٥ م مليون دولار عام ١٩٩٥ في حين بلغ الحد الأقصى نحو ٧٠١.١ مليون دولار عام ٢٠٠٨ بمتوسط عام قدر بنحو ١٧٧.١ مليون دولار خلال فترة الدراسة.

حيث تناقص متوسط قيمة التجارة الخارجية الزراعية المصرية خلال الفترة الثانية (٢٠٠٠ - ٢٠٠٤) بالمقارنة بالفترة الأولى (١٩٩٥ - ١٩٩٩) بمعدل يبلغ نحو ٧.٨%، بينما تزايدت خلال الفترة الثالثة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٩) بالمقارنة بالفترة الثانية بنحو ٦٠.٢٥%. وقد تزايدت الأهمية النسبية للتجارة الزراعية المصرية مع دول حوض النيل للتجارة الزراعية المصرية الكلية بنحو ٧١.٤% خلال الفترة الثانية بالمقارنة بالفترة الأولى، وبنحو ٤٢.٨٥%، خلال الفترة الثالثة بالمقارنة بالفترة الأولى، حيث تزايد متوسط قيمة التجارة الزراعية المصرية مع دول حوض النيل بمعدلات تراوحت بين (٦٣.٦% - ٢٥٥.٨%) خلال الفترتين الثانية والثالثة علي الترتيب.

ومما سبق يتضح وجود تحسن ضئيل في التجارية الخارجية الزراعية المصرية مع دول حوض النيل مما يستلزم معه تضافر جهود الدولة لتنمية الصادرات الزراعية إلي تلك الدول.

٢- الأهمية النسبية للصادرات الزراعية المصرية إلي دول حوض النيل للصادرات المصرية الكلية

يلاحظ من الجدول رقم (٤) تزايد متوسط قيمة الصادرات الزراعية المصرية إلي دول حوض النيل بمعدلات تراوحت بين (١٤٢.٩% - ٣٨٩.٤%) خلال الفترتين الثانية والثالثة علي الترتيب، كما تزايدت أهميتها النسبية للصادرات المصرية الزراعية الكلية بمعدلات تراوحت بين (٧٤.٦% - ٦٤.٥%) خلال الفترتين الثانية والثالثة علي الترتيب.

٣- الأهمية النسبية للواردات المصرية من دول حوض النيل للواردات الزراعية المصرية الكلية

كما يلاحظ من الجدول رقم (٤) تزايد متوسط قيمة الواردات الزراعية المصرية من دول حوض النيل بمعدلات تراوحت بين (٢٩.٥% - ١٤٧.٦%) خلال الفترتين الثانية والثالثة علي الترتيب، كما تزايدت أهميتها النسبية للواردات المصرية الزراعية الكلية بمعدلات تراوحت بين (٦٠% - ٧٩.٢%) خلال نفس الفترتين.

جدول رقم (٤) تطور الأهمية النسبية للتجارة الخارجية الزراعية المصرية الكلية مع دول حوض النيل خلال الفترة من (١٩٩٥ - ٢٠٠٩) (القيمة بالمليون دولار)

البيان	الصادرات المصرية الزراعية	الواردات المصرية الزراعية	التجارة الخارجية المصرية الزراعية	صادرات مصر الزراعية الي دول حوض النيل	واردات مصر الزراعية الي دول حوض النيل	حجم التجارة الزراعية المصرية مع دول حوض النيل	% صادرات مصر الزراعية لدول حوض النيل للواردات الكلية	% واردات مصر الزراعية لدول حوض النيل للواردات الكلية	% تجارة مصر الزراعية مع دول حوض النيل للتجارة الكلية
١٩٩٥	٣٨٢	٣٣٥٣	٣٧٣٥	١٧.١	٤٣.٤	٦٠.٥	٤.٥	١.٣	١.٦
١٩٩٦	٤٤١	٣٨٥٣	٤٢٩٤	٢٣.٧	٥٢	٧٥.٧	٥.٤	١.٣	١.٨
١٩٩٧	٣٢٤	٣٥٠٠	٣٨٢٤	٢١.٣	٤٣.٧	٦٥	٦.٦	١.٢	١.٧
١٩٩٨	٤١٢	٣٥٢٩	٣٩٤١	٢٧	٦٢.٦	٨٩.٦	٦.٦	١.٨	٢.٣
١٩٩٩	٣٧١	٣٦٠٠	٣٩٧١	٣١	٧٦	١٠.٧	٨.٤	٢.١	٢.٧
المتوسط (١)	٣٨٦	٣٥٦٧	٣٩٥٣	٢٤	٥٥.٥	٧٩.٦	٦.٣	١.٥	٢.١
٢٠٠٠	٣٥٩	٣١٧٩	٣٥٣٨	٣٤.١	٧٥.٦	١٠٩.٧	٩.٥	٢.٤	٣.١
٢٠٠١	٤٠٠	٢٩٧٨	٣٣٧٨	٤٢	٧٧.٨	١١٩.٨	١٠.٥	٢.٦	٣.٥
٢٠٠٢	٤٤٤	٣٥٣٣	٣٩٧٧	٣٤.١	٦٥.٤	٩٩.٥	٧.٧	١.٩	٢.٥
٢٠٠٣	٥٣٢	٢٦٤٥	٣١٧٧	٨١.٦	٦٠.٤	١٤٢	١٥.٣	٢.٣	٤.٥
٢٠٠٤	٨٤٥	٣١٣٨	٣٩٨٣	٩٩.٧	٨٠.٣	١٨٠	١١.٨	٢.٦	٤.٥
المتوسط (٢)	٥١٦	٣٠٩٤.٦	٣٦١٠.٦	٥٨.٣	٧١.٩	١٣٠.٢	١١	٢.٤	٣.٦
٢٠٠٥	٩٨٣	٤٠١٧	٥٠٠٠	١٨٩	١٧٥.٢	٣٦٤.٢	١٩.٢	٤.٤	٧.٣
٢٠٠٦	٩٣٠	٤٠٠٠	٤٩٣٠	١٧٥.٧	١٦٢.٧	٣٥٨.٤	١٨.٩	٤.١	٦.٩
٢٠٠٧	١١٩٣	٣٦١٤	٤٨٠٧	١٨٠.٦	١٦٦.٢	٣٢٦.٨	١٥.١	٤.٦	٧.٢
٢٠٠٨	٢٠٧٥	٤٨١٩	٦٨٩٤	٥٢٦	١٧٥.١	٧٠١.١	٢٥.٣	٣.٦	١٠.٢
٢٠٠٩	٢٩١٥	٤٣٨٥	٧٣٠٠	٣٥٥.٢	٢١٠.٦	٥٦٥.٦	١٢.٢	٤.٨	٧.٧٥
المتوسط (٣)	١٦١٩.٢	٤١٦٧	٥٧٨٦.٢	٢٨٥.٣	١٧٨	٤٦٣.٢	١٨.١	٤.٣	٧.٩٥
معدل التغير ١	٣٣.٧	١٣.٢	٨.٧	١٤٢.٩	٢٩.٥	٦٣.٦	٧٤.٦	٦٠	٧١.٤
معدل التغير ٢	٢٢٧.٧٥	٣٤.٦٥	٦٠.٢٥	٣٨٩.٤	١٤٧.٦	٢٥٥.٨	٦٤.٥	٧٩.٢	١٢٠.٨

المصدر : منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (www.fao.org) شبكة المعلومات الدولية

خامسا: التوزيع الجغرافي للتجارة البيئية الكلية والزراعية لدول حوض النيل:

يوضح جدول رقم (٥) حجم التبادل التجاري بين مصر ودول حوض النيل حيث يبلغ نحو ٥٣٤.٧ مليون دولار كمتوسط الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٩)، تستحوذ السودان وكينيا علي نحو ٨٨.٨% منه، ويبلغ حجم التبادل التجاري الزراعي نحو ٣٤٢.٢ مليون دولار كمتوسط فترة الدراسة، تمثل نحو ٦٤% من إجمالي حجم التبادل التجاري بين مصر ودول حوض النيل، تستحوذ السودان وكينيا علي نحو ٩٧.٣% من حجم التبادل التجاري الزراعي خلال فترة الدراسة.

١- التوزيع الجغرافي للصادرات المصرية إلي دول حوض النيل

يلاحظ من الجدول رقم (٥) أن الصادرات الزراعية المصرية إلي دول حوض النيل تبلغ أهميتها النسبية للصادرات المصرية الكلية إلي دول حوض النيل حوالي ٦٠%، احتلت السودان المرتبة الأولى بنحو ٩٧.٤% منها خلال فترة الدراسة بينما احتلت كل من كينيا وتنزانيا وأوغندا المرتبة الثانية والثالثة والرابعة بنحو ١.٧%، ٠.٦%، ٠.٤% علي الترتيب خلال نفس الفترة، كما تبين عدم وجود صادرات زراعية مصرية إلي كل من أثيوبيا والكونغو وروندا وبورندي خلال تلك الفترة.

٢- التوزيع الجغرافي للواردات المصرية من دول حوض النيل

كما يلاحظ من الجدول رقم (٥) أن الواردات الزراعية المصرية من دول حوض النيل تبلغ أهميتها النسبية للواردات المصرية الكلية من دول حوض النيل حوالي ٤٠%، احتلت كينيا والسودان المرتبة الأولى والثانية بنحو ٥٥.٦%، ٣٨.٦% منها خلال فترة الدراسة بينما احتلت كل من أثيوبيا

وتنزانيا وأوغندا المرتبة الثالثة والرابعة والخامسة بنحو ٢.٤%، ٢%، ١.١% علي الترتيب خلال نفس الفترة، وشكلت روندا وبورندي نحو ٠.٥%، كما تبين عدم وجود واردات زراعية مصرية من الكونغو خلال تلك الفترة .

جدول رقم (٥) التوزيع الجغرافي للتبادل التجاري والزراعي بين مصر ودول حوض النيل كمتوسط الفترة (٢٠٠٩-٢٠٠٠) (القيمة بالمليون دولار)

الدولة	الصادرات الكلية المصرية		الواردات الزراعية المصرية		الصادرات الزراعية المصرية		التجارة الخارجية الكلية		الميزان التجاري		الواردات الكلية المصرية		الميزان الزراعي		التجارة الخارجية الزراعية	
	قيمة	%	قيمة	%	قيمة	%	قيمة	%	قيمة	%	قيمة	%	قيمة	%	قيمة	%
السودان	٢٣٣.٧	٦٩.٥	٥٥.٦	٣٨	١٧٨.١	٢٨٩.٣	٥٤.١	١٩٩.٩	٩٧.٤	٥٢.٩	٣٨.٦	١٤٧	٢٥٢.٧	٧٣.٩	١.٠	٣.٣
أثيوبيا	١٨.٢	٥.٤	١٠.١	٥.١	٨.١	٢٨.٣	٥.٣	٠	٠	٣.٢	٢.٤	٣.٢	١.٠	٠	٠	٠
الكونغو	٢.٢	٠.٦	٠.٢	٠.١	٢.٠	٢.٣	٠.٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
أوغندا	٧.٣	٢.١	٢.٨	١.٤	٤.٤	١٠	١.٩	٠.٧	٠.٤	١.٥	١.١	٠.٨	٠.٧	٠.٧	٢.٢	٠.٧
كينيا	٦٠.٦	١٨	١٢٥.٢	٦.٣	٦٤.٦	١٨٥.٨	٣٤.٧	١.٧	٣.٤	٧٦.٢	٥٥.٦	٧٢.٧	٧٩.٦	٢٣.٣	٠.١	٠.٤
روندا	٣.٠	٠.٩	٠.٩	٠.٥	٢.١	٣.٩	٠.٧	٠	٠	٠.٤	٠.٣	٠.٤	٠.٤	٠.١	٠.٤	٠.١
بورندي	٢.٥	٠.٧	٠.٣	٠.١	٢.٢	٢.٨	٠.٥	٠	٠	٠.٢	٠.١	٠.٢	٠.٢	٠.٠٤	٠.٢	٠.٠٤
تنزانيا	٨.٦	٢.٦	٣.٦	١.٨	٥.٠	١٢.٢	٢.٣	١.١	٠.٦	٢.٧	٢.٠	١.٦	٣.٩	١.١	٣.٩	١.١
الإجمالي	٣٣٦	١٠٠	١٩٨.٧	١٠٠	١٠٠	٥٣٤.٧	١٠٠	٢٠٥.٢	١٠٠	١٣٧	١٠٠	٨٦.٣	٣٤٢.٢	١٠٠	٣٤٢.٢	١٠٠

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (www.fao.org) شبكة المعلومات الدولية.

خامسا: امكانات تنمية التبادل التجاري والزراعي بين مصر ودول حوض النيل:

ترتكز تلك الجزئية من الدراسة علي تحليل سيناريوهات تصور امكانات تنمية التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري الزراعي بين دول حوض النيل، وذلك من خلال تحليل النموذج الاجمالي للتجارة الخارجية المصرية مع دول حوض النيل باستخدام نموذج الجاذبية.

١- تحليل النموذج الاجمالي للتجارة الخارجية المصرية مع دول حوض النيل

تم تقدير نموذج الجاذبية للتبادل التجاري بين مصر ودول حوض النيل في حالي الصادرات والواردات، حيث تقدر عدد السنوات للفترة موضع التحليل بنحو (١٠) سنوات (٢٠٠٩-٢٠٠٠)، وبلغ عدد الدول (٩) دول هم دول حوض النيل لتحليل التبادل التجاري بين كل دولة منهم وبين مصر، وبذلك يكون إجمالي عدد المشاهدات في النموذج (٩٠) مشاهدة، وهي مشاهدات مركبة تحتوي علي بيانات مقطعية للدول، وكل دولة لها سلسلة زمنية تبلغ (١٠) سنوات. وقد تم اختبار النماذج المستخدمة السابق ذكرها في أسلوب الدراسة، حيث اتضح أن أسلوب التحليل الأمثل هو استخدام نموذج (Tobit) في حالة الأثر العشوائي (REM)، مع علاج مشكلتي الارتباط الذاتي وعدم التجانس باستخدام طريقة العزوم العامة (GMM) لتصحيح مصفوفة تباين الخطأ.

(أ) نتائج نموذج الجاذبية للصادرات

يوضح جدول رقم (٦) نتائج نموذج الجاذبية للصادرات باستخدام كل من النموذج الأساسي (BGM) والنموذج المعدل (AGM)، لقياس الأثر الإجمالي لدول حوض النيل علي صادرات مصر. حيث يتضح من النتائج وفقا للنموذج الأساسي (BGM) أن إجمالي الناتج المحلي لكل من مصر والدول الثمانية من دول حوض النيل، والمسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة منهم تشرح نحو ٧٨% من التغيرات الحادثة في الصادرات المصرية لتلك الدول، في حين ترجع باقي التغيرات إلي عوامل أخرى غير مقيسة بالنموذج، وفقا لمعيار معامل التحديد، وقد ثبتت معنوية الجاذبية إحصائيا عند مستوية

٠.٠١ وفقا لقيمة إختبار (Wald Chi²). كما يتضح أن زيادة إجمالي الناتج المحلي في مصر GDP_i بنسبة ١% يؤدي إلى احتمال زيادة صادرات مصر لدول حوض النيل الثمانية بالنموذج بنسبة ٣.٢٦ %، كما أن زيادة إجمالي الناتج المحلي في كل دولة من تلك الدول GDP_j بنسبة ١% يؤدي إلى احتمال زيادة صادرات مصر لدول حوض النيل الثمانية بالنموذج بنسبة ٠.٦٥ %. بينما اتضح أن زيادة المسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة Dist_{ij} بنسبة ١% يؤدي إلى احتمال انخفاض صادرات مصر لتلك الدول بنسبة ٢.١٧ % مع ثبات باقي العوامل الأخرى.

كما توضح النتائج وفقا للنموذج المعدل (AGM) لقياس الأثر الفردي لدول حوض النيل أن نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي لكل من مصر والدول الثمانية من دول حوض النيل، والمسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة منهم تشرح نحو ٨٨% من التغيرات الحادثة في الصادرات المصرية لتلك الدول، في حين ترجع باقي التغيرات إلى عوامل أخرى غير مقيسة بالنموذج، وفقا لمعيار معامل التحديد، وقد ثبتت معنوية الجاذبية إحصائيا عند مستوية ٠.٠١ وفقا لقيمة إختبار (Wald Chi²).

كما يتضح أن زيادة نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في مصر pcGDP_i بنسبة ١% يؤدي إلى احتمال زيادة صادرات مصر لدول حوض النيل الثمانية بالنموذج بنسبة ٥.٦٧ %، كما أن زيادة نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في كل دولة من تلك الدول pc GDP_j بنسبة ١% يؤدي إلى احتمال نقص صادرات مصر لدول حوض النيل الثمانية بالنموذج بنسبة ٠.٤٢ %. بينما اتضح أن زيادة المسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة Dist_{ij} بنسبة ١% يؤدي إلى احتمال انخفاض صادرات مصر لتلك الدول بنسبة ٢.٥٥ % مع ثبات باقي العوامل الأخرى.

(ب) نتائج نموذج الجاذبية للواردات

يوضح جدول رقم (٦) نتائج نموذج الجاذبية للواردات باستخدام كل من النموذج الأساسي (BGM) والنموذج المعدل (AGM)، لقياس الأثر الإجمالي لدول حوض النيل علي صادرات مصر.

حيث يتضح من النتائج وفقا للنموذج الأساسي (BGM) أن إجمالي الناتج المحلي لكل من مصر والدول الثمانية من دول حوض النيل، والمسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة منهم تشرح نحو ٧٠% من التغيرات الحادثة في الواردات المصرية لتلك الدول، في حين ترجع باقي التغيرات إلى عوامل أخرى غير مقيسة بالنموذج، وفقا لمعيار معامل التحديد، وقد ثبتت معنوية الجاذبية إحصائيا عند مستوية ٠.٠١ وفقا لقيمة إختبار (Wald Chi²). كما يتضح أن زيادة إجمالي الناتج المحلي في مصر GDP_i بنسبة ١% يؤدي إلى احتمال زيادة واردات مصر لدول حوض النيل الثمانية بالنموذج بنسبة ٢.٢٦ %، كما أن زيادة إجمالي الناتج المحلي في كل دولة من تلك الدول GDP_j بنسبة ١% يؤدي إلى احتمال زيادة واردات مصر لدول حوض النيل الثمانية بالنموذج بنسبة ٠.٧٢ %. بينما اتضح أن زيادة المسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة Dist_{ij} بنسبة ١% يؤدي إلى احتمال انخفاض واردات مصر لتلك الدول بنسبة ١.٢٦ % مع ثبات باقي العوامل الأخرى.

جدول رقم (٦) نتائج تقدير نماذج الجاذبية الإجمالية لصادرات وواردات مصر مع دول حوض النيل بأسلوب (Tobit panel data random effect model) خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٩)

Variables	Export		Import	
	BGM	AGM	BGM	AGM
Constant	-26.27	-22.54	-15.27	-9.75
	(-6.24)**	(-5.23)**	(-4.76)**	(-4.62)**
GDP _i	3.26	—	2.26	—
	(6.88)**	—	(2.15)*	—
GDP _j	0.653	—	0.724	—
	(7.03)**	—	(4.23)**	—

Distance	-2.17	-2.55	-1.26	-2.35
	(8.29)**	(-9.27)**	2.47**	(-3.36)**
Per capeta GDPi	—	5.67	—	1.44
	—	(8.33)**	—	(2.17)*
Per capeta GDPj	—	-0.426	—	-0.29
	—	(-6.66)**	—	(2.06)**
N	90	90	90	90
R ²	0.78	0.88	0.70	0.75
Wald Chi ² Test	(146.62)**	(124.66)**	(47.56)**	(31.67)**
LLF	-106.51	-126.63	-129.75	-132.23

*اختبار ت عند مستوي معنوية ٠.٠٥ تشير إلى معنوية قيمة
**اختبار ت عند مستوي معنوية ٠.٠١ تشير إلى معنوية قيمة

اختبار مربع كاي لمعنوية النموذج Wald Chi² Test

معيار دالة التعظيم اللوغاريتمي LLF

Data Source:

www.unstats.un.org/unsd/comtrade.

www.distances.com

www.ifs.apdi.net

كما توضح النتائج وفقا للنموذج المعدل (AGM) لقياس الأثر الفردي لدول حوض النيل أن نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي لكل من مصر والدول الثمانية من دول حوض النيل، والمسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة منهم تشرح نحو ٧٥% من التغيرات الحادثة في الواردات المصرية لتلك الدول، في حين ترجع باقي التغيرات إلى عوامل أخرى غير مقيسة بالنموذج، وفقا لمعيار معامل التحديد، وقد ثبتت معنوية الجاذبية إحصائيا عند مستوية ٠.٠١ وفقا لقيمة إختبار (Wald Chi²). كما يتضح أن زيادة نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في مصر pcGDPi بنسبة ١% يؤدي إلى احتمال زيادة واردات مصر لدول حوض النيل الثمانية بالنموذج بنسبة ١.٤٤ %، كما أن زيادة نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في كل دولة من تلك الدول pc GDPj بنسبة ١% يؤدي إلى احتمال نقص واردات مصر لدول حوض النيل الثمانية بالنموذج بنسبة ٠.٢٩%. بينما اتضح أن زيادة المسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة Distij بنسبة ١% يؤدي إلى احتمال انخفاض واردات مصر لتلك الدول بنسبة ٢.٣٥ % مع ثبات باقي العوامل الأخرى.

٢- تحليل نموذج أثر كل دولة من دول حوض النيل علي التجارة الخارجية المصرية

لتحليل أثر كل دولة من دول حوض النيل علي تجارة مصر الخارجية (Country Effect)، تم عمل (٨) متغيرات صورية للدول الثمانية، بحيث يأخذ المتغير الصوري (D jt) لسنوات كل دولة القيمة واحد، وصفر لخالاف ذلك، ولقد تم استخدام إختبار (Group F Test) لإختبار الفروض الخاصة لتلك المتغيرات الصورية، حيث يوضح فرض عدم وجود تأثير لتلك الدول علي تجارة مصر الخارجية معها.

(أ) نتائج نموذج الجاذبية للصادرات

يوضح جدول رقم (٧) نتائج نموذج الجاذبية للصادرات باستخدام كل من النموذج الأساسي (BGM) والنموذج المعدل (AGM)، لقياس أثر كل دولة من دول حوض النيل علي صادرات مصر إليها.

حيث يتضح من النتائج وفقا للنموذج الأساسي (BGM) أن قيمة (Group F Test) قد بلغت نحو ٢٢.٩٥ وهي أكبر من القيمة الجدولية، وبالتالي يتم قبول الفرض البديل الذي يوضح وجود تأثير لتلك الدول علي حجم صادرات مصر إليها، ومنها يتضح أن أهم الدول المسؤولة عن زيادة صادرات

مما يوضح أن التوجه المصري كان سلبيا نحو دول النيل في هذه الفترة.

جدول رقم (٧) نتائج تقدير نماذج الجاذبية لصادرات وواردات مصر مع دول حوض النيل وأثر كل دولة علي التجارة الخارجية المصرية بأسلوب (Tobit panel data random effect model) خلال الفترة (٢٠٠٩-٢٠٠٠)

Variables	Export		Import	
	BGM	AGM	BGM	AGM
السودان	5.33 (6.25)**	4.54 (3.85)**	3.94 (4.25)**	3.87 (3.85)**
أثيوبيا	2.96 (4.88)**	2.33 (5.33)**	2.85 (2.15)*	2.73 (5.33)**
الكونغو	- 0.653 (-2.03)**	- 0.72 (-5.33)**	- 0.772 (-4.23)**	- 0.811 (-5.33)**
أوغندا	1.17 (2.09)*	1.22 (2.17)*	0.92 (2.11)*	0.97 (2.36)*
كينيا	3.46 (5.23)**	3.19 (5.33)**	4.76 (5.33)**	4.88 (2.17)*
روندا	- 0.426 (-3.66)**	- 0.481 (-3.66)**	- 0.838 (-3.66)**	- 0.944 (2.06)**
بورندي	- 0.356 (-2.36)**	- 0.375 (-3.66)**	- 0.528 (-3.66)**	- 0.632 (-3.66)**
تنزانيا	1.94 (2.09)*	1.98 (2.09)*	1.47 (2.09)*	1.35 (2.09)*
N	90	90	90	90
R ²	0.83	0.85	0.76	0.77
Wald Chi ² Test	(146.62)**	(124.66)**	(47.56)**	(31.67)**
Group F Test	(146.62)**	(124.66)**	(47.56)**	(31.67)**
LLF	-106.51	-126.63	-129.75	-132.23

Data Source:

اختبار أثر الدول Group F Test

www.unstats.un.org/unsd/comtrade.

www.distances.com

www.ifs.apdi.net

(ب) نتائج نموذج الجاذبية حسب الدول (البيانات المقطعية للدول)

بدراسة الفرق بين حجم التجارة الخارجية المصرية الفعلية والمأمولة مع دول حوض النيل خلال الفترة (٢٠٠٩ - ٢٠٠٠) والواردة بالجدول رقم (٨) تبين أن إجمالي قيمة الصادرات المصرية الفعلية إلي كل من تنزانيا وكينيا والكونغو وأثيوبيا قد حققت أفضل من الوضع المأمول بحوالي ٥٣.٠%، ٥٠.٣%، ٢٤.٩%، ٢١.٦% علي الترتيب، في حين أنها كانت أقل من الوضع المأمول إلي كل من السودان وأوغندا وبورندي وروندا بحوالي ٧٢.٥%، ٦٢.٢%، ٥٩.١%، ١٦.١% علي الترتيب.

كما يتضح أن إجمالي قيمة الواردات المصرية الفعلية إلي كل من كينيا وتنزانيا وبورندي وروندا قد حققت أفضل من الوضع المأمول بحوالي ٨٥.٤%، ٧٧.٧%، ٧٥.٢%، ٦٩.٨% علي الترتيب، في حين أنها كانت أقل من الوضع المأمول إلي كل من السودان وأثيوبيا والكونغو وأوغندا بحوالي ٧١.١%، ٤٣.٤%، ٢٩.٦%، ٦.٦% علي الترتيب.

الأمر الذي يوضح ضعف العلاقات التجارية المصرية مع دول حوض النيل بصفة عامة، والاحتياج إلي إعادة هيكلة التجارة الخارجية للاستفادة من الفرص المتاحة في أسواق دول حوض النيل من خلال تنشيط أسواق قائمة وإيجاد أسواق جديدة. ودراسة أسواق الدول المنافسة لمصر في أسواق

دول الكوميسا، مع توضيح محددات القدرة التنافسية لهذه الدول في التأثير على النصيب السوقى للصادرات المصرية إلى هذه الأسواق، والعمل على إنشاء قاعدة بيانات تمد المصدرين والمنتجين بمتطلبات السوق الخارجى من حيث الكمية المطلوبة والمواصفات، والمواعيد المناسبة للتصدير، والأسعار التصديرية، والأصناف المطلوبة.

جدول رقم (٨) نتائج تحليل النموذج الاجمالي للتجارة الخارجية المصرية مع دول حوض النيل باستخدام طريقة (Pooled Least Squares) خلال الفترة من (٢٠٠٠-٢٠٠٩) (القيمة بالمليون دولار)

السنوات	الصادرات		الدول	الواردات		الصادرات	
	الفرق بين القيمة الفعلية والمحسوبة	الفرق النسبي بين القيمة الفعلية والمحسوبة		الفرق بين القيمة الفعلية والمحسوبة	الفرق النسبي بين القيمة الفعلية والمحسوبة	الفرق بين القيمة الفعلية والمحسوبة	الفرق النسبي بين القيمة الفعلية والمحسوبة
٢٠٠٠	(٥١.٦٣)	(١٢٨.٩)	السودان	٧٦.٧	١٢٢.٥٢	(٧١.١)	(٤١.٢١)
٢٠٠١	٥٠.٢٩	٨٥.٢	أثيوبيا	٩٧.٩	١٦٢.٥٥	(٤٣.٤)	(١.٣٤)
٢٠٠٢	(٢٥.٢٤)	(٤٤.٤)	الكونغو	٨٣.٩	١٧٢.٥	(٢٩.٦)	(١.٣٠)
٢٠٠٣	(٢٧.٧)	(٢٥)	أوغندا	٥١.٧	٥٨.٣٧	(٦.٦)	(٠.٢٦)
٢٠٠٤	١١.٦	٧.٩	كينيا	٣٢.٨	٢٦.٦٣	٨٥.٤	٥٨.١٣
٢٠٠٥	٨.١٦	٣.١	روندا	(١٧.٥)	(١٥.٣٥)	٦٩.٨	٠.٤١
٢٠٠٦	٨٦.١٩	٣٣.٤	بورندي	١٩.٩	١٧.١٧	٧٥.٢	٠.٣٥
٢٠٠٧	(١٤.٠٩)	(٥.٤)	تنزانيا	(١٠.٧)	(١٠.٧٦)	٧٧.٧	٠.٦٧
٢٠٠٨	(٧٤٨.٠٩)	(٩٦)	-	(١٣٣.١)	(٣٥٩.٦)	-	-
٢٠٠٩	(٩٥٦.٠٥)	(١٠٢)	-	(١٦٥.٦)	(٥٤٣.٧٤)	-	-

Data Source:

www.unstats.un.org/unsd/comtrade.

www.distances.com

www.ifs.apdi.net

المخلص والتوصيات:

تمثل دول حوض النيل أهمية قصوى لمصر، لذا يتعين التعامل معهم من منظور يعتمد على ربط المصالح المشتركة لدول حوض النيل العشر، أي تشكيل مصالح مشتركة وتكامل وثيق في كافة المجالات، مع إيجاد آليات للتعاون تدعمها المنفعة الاقتصادية، مع دفع عجلة التنمية الاقتصادية في اتجاه زيادة حجم التجارة البينية، وتعزيز التواجد المصري في دول حوض النيل، من خلال التواجد السلعي للمنتج المصري في أسواق هذه الدول، مع عدم إغفال استيراد المواد الخام المتاحة وذلك لزيادة اعتماد دول حوض النيل على السوق المصري كسوق رئيسي لسلعهم.

وعلى الرغم من الأهمية الاستراتيجية لضرورة تنمية التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري الزراعي بين دول حوض النيل، إلا أن حجم التبادل التجاري بين مصر و دول حوض النيل يعتبر ضعيفا بما لا يتلائم مع أهميتها الاستراتيجية حيث بلغت قيمته حوالي ٥٣٤.٧، ٣٤٢.٢ مليون دولار تمثل نحو ٤.٦%، ١٣.٥% من إجمالي قيمة الميزان التجاري والزراعي المصري على الترتيب كمتوسط الفترة (٢٠١٠-٢٠٠٠)، وتبلغ قيمة الصادرات الكلية والزراعية المصرية إلى دول حوض النيل حوالي ٣٣٦، ٢٠٥.٢ مليون دولار تمثل نحو ٢.٥%، ١٦.٦% من إجمالي الصادرات الكلية والزراعية المصرية إلى دول حوض النيل على الترتيب كمتوسط الفترة (٢٠١٠-٢٠٠٠). كما تبلغ قيمة الواردات الكلية والزراعية المصرية من دول حوض النيل حوالي ١٩٨.٧، ١٣٧ مليون دولار تمثل نحو

٠.٧٩%، ٣.٦% من إجمالي الواردات الكلية والزراعية المصرية من دول حوض النيل علي الترتيب كمتوسط نفس الفترة.

الأمر الذي يتطلب ضرورة إلقاء الضوء علي دراسة امكانات تنمية التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري الزراعي بين دول حوض النيل. حيث تهدف الدراسة بصفة أساسية إلي دراسة امكانات تنمية التعاون الاقتصادي والزراعي بين دول حوض النيل وذلك من خلال دراسة توزيع الموارد الأرضية والمائية في دول حوض النيل، وتطور التجارة الخارجية الكلية والزراعية بين تلك الدول، وتحليل سيناريوهات تصور امكانات تنمية التعاون الاقتصادي و التبادل التجاري الزراعي بين دول حوض النيل.

واعتمدت الدراسة في تحليل العلاقات الاقتصادية التجارية بين مصر ودول حوض النيل علي قياس حجم التبادل التجاري والزراعي بين مصر وتلك الدول، ودراسة النصيب السوقى كأحد المؤشرات التنافسية حيث أن ارتفاعه يمثل أحد الأهداف الرئيسية لعملية توسيع حجم التجارة الخارجية لأى دولة، وبذلك فإن ارتفاع النصيب السوقى يعكس ارتفاع الوضع التنافسى لأى دولة، كما تم تقدير نموذج الجاذبية (Gravity Model) باستخدام أساليب إحداد البيانات المقطعية والسلاسل الزمنية.

حيث اتضح أنه علي الرغم من توفر الإمكانيات والموارد الزراعية في معظم دول حوض النيل، إلا أن تجارة المنتجات الزراعية بينهم وبين دول العالم مازالت متدنية، وتعاني عجزا متزايدا في الميزان التجاري بصفة عامة، الأمر الذي يتطلب دراسة تطور التجارة الخارجية الزراعية لدول حوض النيل. حيث يبلغ حجم التبادل التجاري بين مصر ودول حوض النيل حيث نحو ٥٣٤.٧ مليون دولار كمتوسط الفترة (٢٠٠٩-٢٠٠٠)، تستحوذ السودان وكينيا علي نحو ٨٨.٨% منه، ويبلغ حجم التبادل التجاري الزراعي نحو ٣٤٢.٢ مليون دولار كمتوسط فترة الدراسة، تمثل نحو ٦٤% من إجمالي حجم التبادل التجاري بين مصر ودول حوض النيل، تستحوذ السودان وكينيا علي نحو ٩٧.٣% من حجم التبادل التجاري الزراعي خلال فترة الدراسة.

كما اتضح من دراسة التوزيع الجغرافي للصادرات المصرية إلي دول حوض النيل، أن الصادرات الزراعية المصرية إلي دول حوض النيل تبلغ أهميتها النسبية للصادرات المصرية الكلية إلي دول حوض النيل حوالي ٦٠%، احتلت السودان المرتبة الأولى بنحو ٩٧.٤% منها خلال فترة الدراسة بينما احتلت كل من كينيا وتنزانيا وأوغندا المرتبة الثانية والثالثة والرابعة بنحو ١.٧%، ٠.٦%، ٠.٤% علي الترتيب خلال نفس الفترة، كما تبين عدم وجود صادرات زراعية مصرية إلي كل من أثيوبيا والكونغو وروندا وبورندي خلال تلك الفترة.

واتضح من دراسة التوزيع الجغرافي للواردات المصرية من دول حوض النيل، أن الواردات الزراعية المصرية من دول حوض النيل تبلغ أهميتها النسبية للواردات المصرية الكلية من دول حوض النيل حوالي ٤٠%، احتلت كينيا والسودان المرتبة الأولى والثانية بنحو ٥٥.٦%، ٣٨.٦% منها خلال فترة الدراسة بينما احتلت كل من أثيوبيا وتنزانيا وأوغندا المرتبة الثالثة والرابعة والخامسة بنحو ٢.٤%، ٢%، ١.١% علي الترتيب خلال نفس الفترة، وشكلت روندا وبورندي نحو ٠.٥%، كما تبين عدم وجود واردات زراعية مصرية من الكونغو خلال تلك الفترة.

واتضح أن أسلوب التحليل الأمثل لتقدير نموذج الجاذبية (Gravity Model) هو استخدام نموذج (Tobit) في حالة الأثر العشوائي (REM)، مع علاج مشكلتي الارتباط الذاتي وعدم التجانس باستخدام طريقة العزوم العامة (GMM) لتصحيح مصفوفة تباين الخطأ.

حيث أظهرت النتائج أن زيادة إجمالي الناتج المحلي في مصر وباقي دول حوض النيل يؤدي إلي زيادة صادرات مصر، بينما تبين أن زيادة المسافة الجغرافية تؤدي إلي انخفاض الصادرات، كما يقل الطلب الاستيرادي علي المنتجات المصرية عند ارتفاع مستوى الدخل الفردي للمواطن الأفريقي.

كما تم استخدام طريقة Fixed Effect Model (FEM) لتقدير البيانات المختلطة Pooled Estimation، حيث استخدم اختبار Wald للتأكد من معنوية تأثير الزمن لتقدير حجم التجارة المأمول بين مصر ودول حوض النيل.

حيث اتضح أن التوجه المصري كان سلبيا نحو دول حوض النيل في هذه الفترة، بالإضافة إلي ضعف العلاقات التجارية المصرية مع دول حوض النيل بصفة عامة الأمر الي يتطلب:

- إعادة هيكلة التجارة الخارجية للاستفادة من الفرص المتاحة في أسواق دول حوض النيل من خلال تنشيط أسواق قائمة وإيجاد أسواق جديدة، وبصفة خاصة دول حوض النيل الأعضاء في السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا (الكوميسا) لتعظيم الاستفادة من مزايا المشاركة في هذا السوق.
- فتح أسواق جديدة للصادرات المصرية وعدم الاعتماد بشكل رئيسي على عدد محدد من الأسواق، فقد لوحظ من خلال الدراسة أن هناك تركيز شديد للصادرات والواردات المصرية لبعض الأسواق دون غيرها، مما قد يعرض هذه الصادرات إلى هزات عنيفة إذا ما تم فقد هذه الأسواق.
- الإهتمام بوسائل النقل والبنية التحتية للمواصلات، والتوسع في الاستثمارات الزراعية المشتركة.
- العمل على إيجاد جهاز تصديري ومؤسسات تصديرية ذات كفاءة عالية لدراسة الأسواق الخارجية، واحتياجاتها من السلع التصديرية من ناحية الكمية والنوعية الجيدة وزمن التصدير بصفة خاصة لأسواق دول الكوميسا التي ينخفض فيها النصيب السوقي للصادرات المصرية.
- بناء العلاقات التجارية الدولية القوية والحيدة بصفة خاصة مع سلاسل شركات التجزئة بتلك الدول وبناء الثقة المتبادلة بينهم في الاستيفاء بشروط الصفقة من حيث الجودة وزمن التسليم.
- دراسة أسواق الدول المنافسة لمصر في أسواق دول حوض النيل، مع توضيح محددات القدرة التنافسية لهذه الدول في التأثير على النصيب السوقي للصادرات المصرية إلى هذه الأسواق، والعمل على إنشاء قاعدة بيانات تمد المصدرين والمنتجين بمتطلبات السوق الخارجي من حيث الكمية المطلوبة والمواصفات، والمواعيد المناسبة للتصدير، والأسعار التصديرية، والأصناف المطلوبة.
- تنشيط الاستثمارات المشتركة التي من شأنها رفع كفاءة استغلال الموارد الطبيعية المتاحة بدول حوض النيل، وزراعة المحاصيل الإستراتيجية وبصفة خاصة محاصيل الحبوب والمحاصيل الزيتية والسكرية، للحد من الفجوة الغذائية المتزايدة في تلك المحاصيل.

المراجع:

أولاً: مراجع باللغة العربية:

١. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نشرات التجارة الخارجية، أعداد مختلفة.
٢. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الموقع الإلكتروني لقاعدة بيانات التجارة الخارجية.
٣. أيمن شبانة، السياسة المصرية والتعاون المائي في حوض النيل، المؤتمر الدولي السنوي: أفاق التعاون والتكامل بين دول حوض النيل، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.
٤. وزارة الموارد المائية والري، بيانات غير منشورة، ٢٠١٠.
٥. وزارة التجارة والصناعة، الإدارة المركزية للإتفاقات التجارية، دراسة تحليلية عن تطور العلاقات التجارية بين مصر ودول الكوميسا، ٢٠١٠.

ثانياً: مراجع باللغة الانجليزية:

6. Fratianni, M ["The Gravity Equation in International Trade"](#) Handbook of International Trade 2nd ed, Oxford University press, 2007.
7. Wooldridge, Jeffrey M. ["Econometric Analysis of Cross Section and Panel Data"](#) The MIT press, Cambridge, Massachusetts, London, England, 2002.
8. www.agoa.gov
9. www.cemac.net
10. www.cia.gov
11. www.distances.com
12. www.igad.org
13. www.ifs.apdi.net
14. www.fao.org.
15. www.trademap.net
16. www.wto.org
17. www.worldbank.org
18. www.unstats.un.org/unsd/comtrade.

**The Opportunities for Enhancing Economic cooperation and
Agricultural Bilateral Trade between Egypt and Nile Basin Countries**

Enas El-Sayed Sadek

Associate professor of Agric. Economics, Fac. of Agric., Fayoum Univ.

ABSTRACT

Nile Basin Countries represent strategic importance to Egypt. So it is inevitable to deal with the region from the perspective which depends on linking the common interests of the ten Nile Basin Countries related to the Nile waters. These should be based on maximizing the benefits of these countries by creating mechanism for cooperation on economics and agricultural bilateral trade between Egypt and Nile Basin Countries. So the research was based on measuring the total and agricultural bilateral trade between Egypt and Nile Basin Countries.

The results showed that during the period (2000- 2009) Egypt's exports to each of: Sudan, Kenya and Ethiopia reached about 93% of the total Egypt's exports and 49% of the total Egypt 's imports.

The statistical tests showed that, the best method to analyze gravity models is panel Tobit with random effect, and using generalized method of moments.

The results showed that, an increase in GDP in Egypt and other countries leads to an increase in Egypt's exports, while an increase in geographical distance leads to a decrease in exports.

The study recommended developing infrastructure projects, studying the internal market for Nile Basin Countries focusing on consumer behavior and quality requirements of goods, and establishment common area of investment among Nile Basin Countries.